رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

501- تفسير سورة البقرة - الآية) 851(- فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 82 ربيع الآخر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. ان الذين يكتمون ما - 00:00:00

انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله. اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوا - 00:00:26

عليهم وانا التواب الرحيم. احسنت بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:00:54

اما بعد يقول الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - 00:01:12

هذه الاية الكريمة بنزولها سبب وقد تعددت الروايات في ذلك ولكن خلاصتها انهم اعني الانصار ان الانصار كانوا يهلون بصنمين على الصفا والمروة فلما اسلموا تحرجوا ان يطوفوا بهما لانهم كانوا يهلون لهما في الجاهلية - 00:01:28

فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وقوله ان الصفا والمروة الصفا والمروة جبلان يقعان شرقي الكعبة عن يمين الحجر عن يمين الحجر الاسود - 00:01:57

وهو جبل ابي قبيس والمروة عن يسار الحجر الاسود وهو جبل قعيقعان وهما الجبلان اللذان كانت تتردد بينهما هاجر ام اسماعيل عليه السلام في القصة المعروفة وقوله من شعائر الله - 00:02:20

من هنا للتبعيض اي بعض شعائر الله وشعائر جمع وشعائر الله جمع شعيرة والشعيرة اعلام الدين اعلام الدين الظاهرة او العلامة الظاهرة شعائر الله هي اعلام دينه الظاهرة من صلاة وحج وعمرة وجهاد وغير ذلك - 00:02:45

فهي التي امر الله تعالى بتعظيمها في في قوله. والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وقال عز وجل ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومعنى قول ان الصفا والمروة من شعائر الله اي ان الصفا والمروة والتطوف بهما من معالم الدين الظاهرة - 00:03:16

التي شرعها الله عز وجل لعباده في الحج والعمرة ولهذا سيأتي انهما ركن من اركان الحج والعمرة قال فمن حج البيت او اعتمر الفاء هنا يحتمل ان تكون استئنافية ويحتمل ان تكون للتفريغ - 00:03:40

كيف يتفرع على ذلك من حج من شرطية وحج وحج فعل الشرط وجوابه فلا جناح وقوله فمن حج الحج في اللغة بمعنى القصد وقيل قصد امر معظم. ليس مجرد القصد وانما هو قصد امر معظم - 00:04:00

واما شرعا فهو التعبد لله عز وجل بقصد مكة لاداء نسك على صفة مخصوصة وقول فمن حج البيت هنا في البيت للعهد الذهني وهو البيت المعروف المعهود وهو الكعبة شرفها الله - 00:04:27

قال او اعتمر او هنا عاطفة بالتنويع اي سواء حج او اعتمر والعمرة في اللغة بمعنى الزيارة واما شرعا فهي زيارة البيت الحرام لاداء نسك مخصوص ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن ممن اراد الحج او العمرة - 00:04:49

قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما. فلا جناح الجملة هنا جواب الشرط وقرنت بالفاء جواب الشرط من وقرنت بالفاء لان الجملة اسمية

والقاعدة في هذا ان جواب الشرط اذا لم يصلح ان يكون جوابا فانه يقرن - 00:05:24
كما قال ابن مالك رحمه الله واقرن بثاء حتما جوابا لو جعل شرطا لئن او غيرها لم ينجعل وقر بي فاء يعني وجوبا واقرن بيفا حتما جوابا لو جعل شرطا لي ان او غيرها لم ينجعل - 00:05:50
وقد جمعت المواضع التي يجب ان يقرن فيها جواب الشرط في قول ناظم اسمية طلبية وبجامد وبما وقد وبلا وبالتنفيس قال فلا جناح عليهما. فلا جناح ان يطوف بهما. ولا هنا في ولا جناح نافية للجنس - 00:06:09
جناح اسمها فلا جناح وخبرها المصدر المؤول في قوله ان يطوف بهما يعني في التطوف بهما وقول فلا جناح عليه ان يطوف حصرها اصل يطوف يتطوف لكن قلبت التاء ثم ادغمت في الطاء - 00:06:35
فهمتم؟ اصل يتطوف. اصل يتطوف اصلها يتطوف لكن ادغمت التاء قطة ثم ادغمت الطاء اضرمت التاء في طاء صارت ايش واحدة فصارت يطوف طيب فلا جناح عليه ان يطوف بهما - 00:07:07
يعني بين الصفا والمروة قال ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم من تطوع من هنا ايضا شرطية تطوعا فعل الشرط وجوابه فان الله شاكر عليم وقرنت وقل ان جواب الشرط بالفاء لان الجملة اسمية - 00:07:35
وقوله فلا جنى عليه ان يتطوع التطوع فعل الطاعة التطوع فعل الطاعة مطلقا سواء كانت واجبة ام مستحبة وسواء وسواء كانت فعلا للمأمور ام تركا للمحظور لانها في مقابل المعصية - 00:07:59
التطوع فعل الطاعة وكما ان العمل يكون طاعة فكما ان عمل الخير او العمل الصالح يكون طاعة فترك العمل المحرم ايضا يكون يكون طاعته ولكن غلب استعمال التطوع فيما ليس بواجب - 00:08:22
فيما ليس بواجب. اذا التطوع فعل الطاعة مطلقا لكن غلب استعماله في كل طاعة غير واجبة ومن هذا قول الله عز وجل الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم - 00:08:46
ومنه ايضا حديث الاعرابي الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبره به اركان الاسلام من صلاة وزكاة وصيام قال هل علي غيرها قال لا الا ان تتطوع التطوع هنا - 00:09:07
المراد به ما ليس بواجب ويطلق التطوع يطلق التطوع على الانقياد والخضوع لحكم الله عز وجل الكوني كما في قول الله عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قال - 00:09:28
اتينا طائعين يقول فمن ومن تطوع خيرا من تطوع خيرا خيرا فيها او في اعرابها ثلاثة اوجه الوجه الاول ان تكون منصوبة بنزع الخافض يعني تطوع بخير فمن تطوع خيرا اي تطوع بخير - 00:09:54
وهذا يرد في اللغة ومنه قول الشاعر تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي اذا حرام يقول تمرون الديار اي تمرون بالديار هذا وجه. الوجه الثاني ان تكون ومن تطوع خيرا منصوبة على انها صفة - 00:10:18
بمصدر محذوف والتقدير فمن تطوع تطوعا خيرا والوجه الثالث ان تكون مفعولا لاجله ومن تطوع خيرا اي من تطوع لاجل الخير وكلاها وكلها صحيحة ومعنى قوله ومن تطوع خيرا اي من فعل الطاعة - 00:10:42
مخلصا لله عز وجل من حج او عمرة او غيرها فهو خير له قال فان الله شاكر عليم شاكر اي انه سبحانه وتعالى يشكر ويثيب ويعطي العطاء الجزيل لمن عمل صالحا - 00:11:06
لمن تطوع وعمل صالحا فان الله شاكر عليم وهو سبحانه وتعالى يثيب على يثيب عباده على الاعمال بل يضاعفها. قال الله تعالى من ذا الذي يغرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة - 00:11:29
وقال تعالى ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم قال فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة - 00:11:49
ومن هم بسيئة ومن هم بها وعملها كتبها الله عنده عشر حسنات طيب ومن الله شاكر عليم عليم اي ذو علم واسع محيط قد احاط علمه سبحانه وتعالى بكل شيء جملة وتفصيلا - 00:12:10

كما قال الله تعالى وسع كل شيء علما وقال تعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما والعلم كما تقدم ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما مطابقا لا يستفاد من هذه الاية الكريمة فوائد منها اولا - 00:12:33

ان الصفا والمروة من شعائر الله واعلام دينه الظاهرة بقوله من شعائر الله ومنها ايضا مشروعية الحج والعمرة لقول فمن حج البيت او اعتمر اما الحج فهو ركن من اركان - 00:12:58

الاسلام بالنص والاجماع واما العمرة ففيها خلاف بين العلماء على اقوال ثلاثة منهم من قال انها واجبة مطلقا ومنهم من قال انها سنة مطلقا ومنهم من قال انها واجبة لغير المكي - 00:13:25

في غير المكي وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال لان المقصود من العمرة الطواف لان اهم مقصود في العمرة هو الطواف وهذا متحقق لاهل مكة انهم اذا دخلوا المسجد - 00:13:45

طافوا به ولكن اظهروا الاقوال انها واجبة ان العمرة واجبة وقول الشيخ رحمه الله ان ان المقصود من العمرة الطواف قد يقال ان فيه نظرا لان العمرة لها ثلاثة اركان احرام - 00:14:02

وطواف وسعي فكما ان الطواف مقصود فالسعي ايضا مقصود وكل دليل يدل على وجوب الحج فهو دليل على وجوب العمرة نأخذه من عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم وان العمرة حج اصغر - 00:14:22

واذا كانت العمرة حجا اصغر اذا كل دليل يدل على وجوب الحج فهو دال على وجوب العمرة ولله على الناس حج البيت يشمل الحج الاكبر والاصغر. وقال لي على ابن امية اصنع في عمرتك ما انت صانع - 00:14:43

في حجك طيب ويستفاد من الاية الكريمة انه لا يشرع التطوع السعي بين الصفا والمروة استقلالا اي من غير نسك انه لا يشرع التطوع انه لا يشرع التطوع بالسعي من غير نسك - 00:15:02

في قوله فمن حج البيت او اعتمر من حج او اعتمر جعل او قيد التطوف بهما فيما اذا كان حاجا او معتمرا وعلى هذا فلو ان شخصا اراد ان يتطوع بالسعي. يعني طاف بالبيت سبعة اشواط وقال اطوف بالصفا والمروة سبعة اشواط - 00:15:24

الجهة اليسرى نقول لا يشرع تجد بعض الجهال في جهله يذهب اذا شهد المطاف زحام الصفا والمروة خفيف ويذهب يتطوع بين الصفا والمروة فهذا الفعل نقول ليس من الامور المشروعة - 00:15:48

اذا التطوع السعي بين الصفا والمروة لا يشرع الا في حج او عمرة ومنها ايضا مشروعية السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة بقول فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه بهما - 00:16:10

وهما على القول الراجح ركنان من اركان الحج والعمرة الحج له اربعة اركان احرام الاحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفة اركان الحج اربعة الاحرام وهو نية الدخول في النسك والطواف والسعي وش بعد؟ والوقوف بعرفة. والعمرة - 00:16:33

لها ثلاثة اركان. الاحرام والطواف والسعي اذن السعي بين الصفا والمروة ركن. ولواء وقد دل على ذلك ايضا السنة في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب عليكم - 00:17:01

والسعي فاسعوا ومنها ايضا ان المشروع في السعي البداءة بالصفا قبل المروة في قوله ان الصفا والمروة فقدمه ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى الصفا لما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ بما - 00:17:17

بدأ الله به وعلى هذا فلو بدأ بالمروة فان هذا الشوط لا يحتسب له لو بدأ بالمروة فان هذا الشوط لا يحتسب له فلو فرض ان شخصا ذهب الى المسعى - 00:17:41

ثم ذهب الى المروة وكبر ودعا ثم مضى الى الصفا وسعى سبعة اشواط ونقول بقي عليك كم؟ شوط فالشوط الذي ابتدأه لا يحتسب له ويبدأ بالصفا فيكون مبدأه بالصفا ومنتهاه - 00:17:58

المروة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ابدأ بما بدأ الله به. ومنها ايضا من فوائد هذه الاية الكريمة الترغيب في التطوع والازدياد من الخير سواء كان حجا ام عمرة ام صياما ام صلاة ام غيره - 00:18:23

الترغيب في التطوع والاستزادة من الخير والعمل الصالح في قوله ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فينبغي للمؤمن ان يحرص

على التزود من الخير من الطاعات واعلم ان من حكمة الله عز وجل - 00:18:45
ان شرع لكل عبادة من جنسها تطوع كل عبادة شرع الله عز وجل من جنسها تطوعا الا الاعتكاف. الاعتكاف لا يجب بئس الشرع لكن الطهارة منها واجب ومستحب الصلاة الصيام الصدقة الحج العمرة - 00:19:08
وانما شرع الله عز وجل التطوع بحكم منها اولا ان هذه التطوعات تكون سببا لرفعة لزيادة الحسنات لزيادة الحسنات قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فهي تزيد الحسنات وتكفر السيئات - 00:19:33
ومنها ايضا انها سبب في زيادة الايمان لان الايمان يزيد بالطاعة وينقص من معصية ومنها ايضا انها ترقع وتكمل ما يحصل في الفرض من الخلل ان هذه التطوعات تكمل ما يحصل في في الفرائض من الخلل - 00:19:58
ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما يحاسب عليه المرء هي الصلاة فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر ثم يقول الله عز وجل انظروا هل لعبدي - 00:20:26
من تطوع وهكذا بقية الاعمال ومنها ايضا ان هذه التطوعات سبب لنيل محبة الله عز وجل كما قال الله تعالى في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي - 00:20:45
مما افترظته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها. ورجله التي يمشي بها - 00:21:04
ومنها ايضا ان هذه ان الانسان اذا حافظ على هذه التطوعات وحرص عليها ثم حيل بينه وبينها كتب الله له اجرها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد - 00:21:21
او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما ومنها ايضا ان هذه التطوعات سبب لزوال الشدة وانفراج الهم وزوال الكرب الانسان فاذا حصل للانسان هم او غم او كربة فرج الله تعالى - 00:21:39
هذه الامور بالتطوع فيعرفه الله تعالى ويخفف عنه. قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ومنها ايضا انها سبب لوقاية الانسان من الفتن - 00:22:07
الانسان من الفتن لان الاعمال الصالحة كثرتها سبب للوقاية من الفتن قال النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا بادروا بالاعمال فتنة ومنها ايضا من فوائد هذا هذه الاية الكريمة ان الخير - 00:22:29
كل الخير في طاعة الله والشر كل الشر في معصيته. لقوله ومن تطوع خيرا ومنها ايضا اثبات صفة الشكر لله عز وجل وانه سبحانه وتعالى يشكر من اطاعه ويثيبه اكثر من عمله - 00:22:49
بقول فان الله شاكر عليم ومنها ايضا اثبات صفة العلم لله عز وجل فان الله شاكر عليم ومن قوله ان الله شاكر عليم. بيان رحمة الله عز وجل بعباده وعن اي عمل يعمله العبد - 00:23:13
مما يقربه الى الله تعالى فلن يضيع ولن يضيع ولن ولن ينقص اجره لانه سبحانه وتعالى وصف نفسه بانه ايش؟ شاكر واذا كان شاكرا فكل عمل تعمله من قليل او كثير - 00:23:35
دقيق او جليل فان الله تعالى يثيبك عليه والله اعلم ها ما اتت الشاكر هذا بناء اذا قلنا انها اسم لكنه ليس هنا وصف ليس اسما - 00:23:57